بيانا من تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لي في الحديث تأويل اجلى
وابعد من مطاعن ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق
قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سحر يهود
بني زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلعم
ان ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجه من البئر وروى نحوه عن الوا
الواقدي وعن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عطاء الخراساني عن يحيى
بن يعمر حبس رسول الله صلعم عن عايشة سنة فبينا هو نائم اتاه ملكان
فقعد احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حبس
رسول الله صلى الله عم عن عايشة خاصة سنة حتى انكر بصره وروى محمد بن
سعد عن ابن عباس مرض رسول الله صلعم فحبس عن النساء والطعام والشراب
فهبط عليه ملكان وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات ان
السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما
اثر في بصره وحبسه عن وطء نسائه وطعامه واضعف جسمه وامرضه ويكو
معنى قوله يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن اي يظهر له من نشاطه ومتقدم
عادته القدرة على النساء فاذا دنا منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على
اتيانهن كما يعتري من اخذ واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا
اشد ما يكون من السحر ويكون قول عايشة في الرواية الاخرى انه يخيل اليه انه
فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه
راى شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل
اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرا عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن
فيما ذكر من اصابة السحر له وتاثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به الملحد المعترض

انسا

انسا فصل هذه حاله في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فنحن نسبرها على
اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل اما العقد منها فقد يعتقد في
امور الدنيا الشيء على وجه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف
امور الشرع كما حدثنا ابو بحر سفيان بن العاصي وغير واحد سماعا وقراءة
قالوا ثنا ابو العباس احمد بن عمر قال ثنا ابو العباس الرازي قال ثنا ابو
احمد بن عمرويه اخبرنا ابن سفيان اخبرنا مسلم عبد الله بن الرومي وعباس
العنبري واحمد بن جعفر المعقري قالوا اخبرنا النضر بن محمد قال اخبرنا عكرمة
اخبرنا ابو النجاشي قال اخبرنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال عليه الصلاة والسلام ما
ماذا تصنعون قالوا كنا نصنعه فقال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه
فنقصت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من امر دينكم فخذوا به
واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر وفي رواية انس انتم اعلم بامر دنياكم
وفي حديث اخر انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس
في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله عم انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو
حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطئ واصيب وهذا على ما قررنا
فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه
واجتهاده في شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى ابن اسحق انه عليه السلام
لما نزل بادنى مياه بدر قال له الحباب بن المنذر اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا
ان نتقدمه ام هو الرأي والحرب والمكيدة فقال لا بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال
لا قال فانه ليس بمنزل انهض حتى نأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نعور
ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالرأي وفعل ما قاله